Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences
Volume (5), Issue (23) : 30 Dec 2021
P: 24 - 43

AJSRP
ISSN: 2522-3372

مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
المجلد (5)، العدد (23) : 30 ديسمبر 2021 م
ص: 24 - 43

Foresight of Coronavirus (COVID-19) Opportunities for A Better World, American Journal of Economics

Dunya Ahmed
Inspiration Economy Association, University of Bahrain
Mohamed Jasim Buheji
Inspiration Economy Association

Abstract: Throughout history, epidemics gave humans many challenges, but yet also brought with it many visible and hidden opportunities. The Coronavirus (COVID-19) is no except, and in this paper, we foresight the opportunities for a better world that this deadly crisis brings to us. We review different opportunities that this virus and similar recent incidents, like SARS, brought to our life. Then, we pause to visualise through rethinking, redefining and reframing the hidden opportunities inside the (COVID-19) and similar coming problems and challenges. This "think outside of the box" paper create new pathways toward more inspiring economies that would address the key elements we started to miss in our development journey. Integrating future foresight into such problem-solving attempts could create for us more future-informed generations that take participatory actions towards humans' complex challenges with high availability and preparedness. The paper concludes with a proposed framework to exploit the opportunities of such a complex crisis while mitigating its risks. Further studies are highly recommended if we are to see solutions that could save humanity from the coming crisis.

Keywords: Coronavirus (COVID-19), Hidden Opportunities, Visible Opportunities, Complex Problem-Solving, Epidemic, Risk Mitigation, Human Preparedness, Resilient Communities, Deadly Diseases, Crisis Management.

التبصر (واستشراف المستقبل) فرص لعالم أفضل مع جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)

دنيا أحمد
جامعة البحرين، جمعية اقتصاد الإلهام
محمد جاسم بوحجي
جمعية اقتصاد الإلهام

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التنبؤ بالفرص المختلفة التي جلبها فيروس كورونا (كوفيد 19) من أجل عالم أفضل، من خلال استقراء حوادث سابقة مماثلة، مثل مرض السارس. حيث تقوم الدراسة بإعادة التفكير، وإعادة تعريف صياغة الفرص الخفية داخل جائحة فيروس كورونا والمشاكل والتحديات القادمة المماثلة. يقوم هذا التفكير (خارج الصندوق) بتعريف مسارات جديدة نحو اقتصاديات أكثر إلهاماً من شأنها معالجة العناصر الرئيسية التي بدأنا نفتقدها في رحلتنا التنموية كبشر. وتقترح الدراسة أهمية استمرار العمل على التبصر والاستشراف للمستقبل من خلال محاولات حل المشكلات التي سيولدها هذا الوباء، والذي سيؤدي إلى صناعة أجيال أكثر معرفة بالمستقبل، وبالتالي من الممكن أن تقوم هذه الأجيال القادمة بالتعاضد تجاه تحديات البشر القادمة والمعقدة، وخاصة ان مثل هذه الأزمات ستزيد من استعداد هذه الاجيال للقادم. وتختم الدارسة بإطار مقترح استثمار فرص من هذه الأزمة المعقدة وكيفية التخفيف من مخاطرها، واستنادا

للنتائج أوصى الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات التي تدير المستقبل من الآن إذا أردنا أن نرى حلولاً يمكن أن تنقذ البشرية من الأزمات القادمة.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورنا (كوفيد 19)، الفرص المخفية، الفرص المرئية، حل المشكلات المعقدة، الوباء، التخفيف من المخاطر، التأهب البشري، المجتمعات المرنة، الأمراض الفتاكة، إدارة الأزمات

1- المقدمة.

تهدف الدراسة إلى التنبؤ بالفرص التي يمكن استكشافها مع اندلاع فيروس كورونا(COVID-19)، والآثار الإيجابية المحتملة في عصر الأزمات المستمرة. ويستعرض المؤلفون الأثر المتوقع على المجتمعات العالمية بسبب تواتر الأمراض المتزايد والأزمات. ثم استعراض ما يخبرنا التاريخ عن فوائد الأوبئة. يوضح المؤلفون في كتابهم مراجعة العلاقة بين الأزمة مجتمعات العالم الرأسمالية المتطرفة.

وتكمن أهمية الدراسة في استعراض "الفرص المرئية" لاختراق فيروس كورونا، بما في ذلك الدروس المستفادة من الصين والدول المماثلة التي تضررت من فيروس كورونا مستغلة. الحلول المذكورة هنا تتجاوز التقدم التكنولوجي أو توفير اللقاحات المناسبة التي قد تقاوم خطر الفيروسات. الفرص القادمة الواضحة الأخرى هي صعود المشاريع "التي تقودها السلامة". إلى جانب الطلب على مثل هذه المشاريع، فإن العالم يحتاج إلى نموذج (نماذج) اتصال جديدة، تعزز التعاون وتقاسم الممارسات الاقتصادية فيما يتعلق بإدارة التهديدات البشرية الشائعة، مع توافر واستجابة عالية (Buheji, 2019C).

ومن مبررات اعداد هذه الدراسة، تناول الأدبيات التي تمت مراجعتها "الفرص الخفية" لاندلاع الفيروس، بدءاً من تطوير عقلية الإنسان، في الوقت الذي ندخل فيه تحدي عصر الذكاء الاصطناعي. إن معضلة فيروس كورونا تحدي متعدد التخصصات، لحله يحتاج إلى تفكير شامل النهج، الذي يمكن أن يرفع الذكاء البشري مقابل الذكاء الاصطناعي (Yudkowsky, 2008). أهمية إعادة التفكير في نماذج الأعمال وإدراكها، لوضع متطلبات مجتمع صحي بعد فيروس كورونا (Buheji, 2018).

جزء من "الفرص الخفية" المذكورة في الأدبيات هو بناء المزيد من "المجتمعات المرنة" التي من شأنها الاستعداد العالم ليكون أكثر يقظة للأمراض التي تنقلها الأغذية (Buheji, 2020a: Buheji and Ahmed 2017; Todd and Grieg, 2015).

توصي هذه الدراسة جميع المجتمعات لبناء مناعتها. ولبناء المناعة نحتاج وسائل الإعلام. يمكن أن يبدأ الدفاع ضد الأمراض الخارجية التي تهدد الحياة مع إعادة فهمنا للرزق. مثال على رفع قدرتنا على الحياة بأقل الموارد "minimalist" (بدون كماليات). ومن الأمور الأخرى التي تطرحها الدراسة الفرص المتاحة إعادة تأسيس قدرة البشر على العيش ككائنات روحية واجتماعية على حد سواء، وخاصة مع تطور علوم الأعصاب neuroscience، القائم على الأدلة والأبحاث التي تظهر دور الجانب الروحي والاجتماعي في رفع المناعة (Buheji, 2019b).

2- الإطار النظري.

2-1 التأثير في عصر الأزمة

العديد من الأفكار السلبية والذعر يتبادر إلى الذهن عندما نذكر وباء أو جائحة فيروس كورونا. لكل فرد الحق في هذا التفكير السلبي، كونه يعتقد أنه قد يكون من أحد المصابين أو الموتى، حيث إن عدد الموتى أعلى بكثير من أي

حادث تفجير نووي. ومع ذلك، كما الاقتصاديين الاجتماعيين وخبراء اقتصاد الالهام، مدربون على عدم تجاهل الفوائد الخفية في الأزمات رغم زخمها وتسارعها وتحدياتها المفاجئة (Buheji, 2016).

ومن أجل ذلك، كل من يريد أن يترك أثر أو يحدث تغيير أو يقوم بعمل ريادي، عليه أن يعيد بناء حساباته في البحث والاستكشاف، لاكتشاف طريقة لفهم الأزمة، ثم التمثيل على العقبات التي ترميها الحياة باستمرار.

إذا درس المرء حياة أي مؤثر بارز، قائد، صانع التغيير ورجال الأعمال الفريدين، سنرى أنهم تمكنوا جميعاً من الاستفادة من صيغة الأزمة لمواجهة وتلبية أحلامهم. لتحقيق الأثر وقت الأزمة، نحن بحاجة إلى الحفاظ على التركيز والهدوء. سواء كان ذلك فرد أو منظمة أو مجتمع، يمكننا جميعاً أن نزدهر خلال الأزمة، ولكن فقط عندما نتمتع بالتركيز والانتقائية في نهجنا.

1-1-2 أثر زيادة وتيرة الأمراض والأزمات

بحسب ما ذكره المنتدى الاقتصادي العالمي على الرغم من أننا تجاوزنا 100 عام من الوباء الأكثر فتكاً في التاريخ، وهي الإنفلونزا الإسبانية عام 1918، الذي أودى بحياة حوالي 50 مليون شخص؛ إلا أن تواتر مثل هذه الأوبئة والجائحة يتزايد بسرعة وهيمن المتوقع أن يزداد في المستقبل المنظور (Candeias andMorhard, 2018).

إلى جانب فيروس الكورونا، تفشى العديد من الأوبئة والفيروسات مثل السارس وانفلونزا الخنازير، MERS، وإيبولا، ووزيكا، والحمى الصفراء، على سبيل المثال لا الحصر. ولكن بقي العالم في موقع الدفاع في السنوات القليلة الماضية (Gates, 2015). تؤكد منظمة الصحة العالمية (WHO)تلقي أكثر من 5000 إشارة الإنذار مبكر لأمراض شهرياً، من جميع أنحاء العالم في هذه السنوات القليلة الماضية. ويتم التحقيق في 300 من هذه التحذيرات بتعمق (WEF, 2018).

عدد ونوع تفشي الأمراض المعدية زاد بشكل ملحوظ على مدى السنوات الـ30 الماضية، ومن المتوقع أن يزداد بشكل حاد في السنوات الـ30 المقبلة (The National Academies of Sciences Engineering Medicine, 2016a). التأثير الاقتصادي لكل تفشي كبير، وبناء على تقدير البنك الدولي، تقدر تكلفته بأكثر من 500 مليون دولار، أو 1% من الدخل العالمي (Gates, 2015؛Candeias and Morhard, 2018).

2-1-2 ماذا يخبرنا التاريخ عن فو ائد الأوبئة والجائحة؟

استجابة المنظمات التجارية والحكومية لوباء الإنفلونزا عام 2009، فتح الكثير من الفرص للمجتمع (Kim and Liu, 2012). والتي يمكن استقرائها من التاريخ خلال الألف سنة الماضية، حيث جاءت معظم الاكتشافات والاختراعات فترات الأزمات والأمراض (Caselli, 2006). خلال هذا الأزمات، يظهر التماسك المجتمعي، ويقل التمييز العرقي أو الديني (Green, 2011). هذه الحالة تجبر البشرية على البدء في رؤية كيفية انتشار الوباء جعلها متساوية دون وجود فوارق بسبب الدخل أو الجنس أو العرق أو غيرها.

قال Andy Grove، الرئيس التنفيذي السابق لشركة Intel، الشركات السيئة تنتهي بسبب الأزمة، والشركات الجيدة تستمر، والشركات العظيمة تتطور (Grove, 1996). الأمر نفسه ينطبق على المجتمعات، حين نؤمن أن الأوبئة ممكن أن تجلب لنا فوائد، ولا نستسلم لفرضيات أن الأوبئة فقط تجلب المساوئ، حينها سنرى أن الأوبئة ليست معيقة ولكن بها شيء من المرونة التي تسمح بالاستفادة منها.

3-1-2 الأزمات التي تأتي بسبب المجتمعات الرأسمالية:

تظهر الدراسات أن المجتمعات الرأسمالية ستنتهي بسبب نجاحاتها، وذلك نتيجة العداء المتزايد بين المؤسسات الناتج عن السوق الحر، وفوضى اقتصاد السوق الريادي من ناحية أخرى، مما يفقد مصدر ثروتها الجوهرية. هذا يسبب أزمة الرأسمالية الحالية، وفي كل مرة تنسى المجتمعات مدى هشاشة اقتصاد السوق الرأسمالي.

أصبحنا اليوم أكثر إدراكا من نتائج ممارسات الرأسمالية السلبية، حين نرى سرعة تحول الصين وغيرها من الاقتصادات الناشئة ذات الكثافة السكانية العالية نحو نمط الحياة والعقلية الرأسمالية.

زيادة السفر بين الدول إلى جانب سرعة الحياة في مثل هذه البلدان ذات الكثافة السكانية العالية، تزيد احتمالية انتقال وإصابة 65% من سكان العالم بالفيروسات الناتجة عن هذه الدول، وذلك بحسب ما يتنبأ به العلماء (Caselli, 2006)، وهذا ما قد ينطبق على هذه الجائحة.

ويؤكد العالم العربي ابن خلدون أن لن تسمر أياً من الأنظمة الاقتصادية، وجميعها تنتهي، وذلك بحسب نظريته الشهيرة حول دورة العمران البشري وصعود وافول الدول (طالبي، 1981).

الرأسمالية تتطلب العدالة للبقاء. هذه "العدالة" ممثلة اليوم بالثروة غير المكتسبة. من أجل توقف الفوضى الناتجة عن الرأسمالية، والتركيز على تحقيق الإنتاجية بدلاً من التركيز على حصد الثروة للأقلية. ما لم يحدث هذا الحراك، ستستمر الأزمات عند كل وباء أو تفشي لمخاطر عالمية (Gates, 2015).

2-2 الفرص المرئية لاختراق فيروس كورونا:

1-2-2 منظور جديد لتغيير الطريقة التي نرى بها الحياة اليوم مع فيروس كورونا:

يمكننا أن نكتشف العديد من الفرص المرئية في ظل هذه الأزمة، مثل أن نفكر مرة أخرى في المفاهيم التي تهيمن على حياتنا اليوم، مثل اقتصاد رأس المال وموارده وكيفية هشاشته. حين نرى أكبر الاقتصادات العالمية مثل الصين وإيطاليا، تنهار أمام فيروس كورونا (Kim and Liu, 2012).

لذلك، يمكن أن يمثل جائحة فيروس كورونا فرصة لمراجعة كيف نعيش في وئام في هذا العالم، مع إبقاء نموذج التواصل بيننا دون أي زيادة حدود غير ضرورية. أزمة فيروس كورونا هي دعوة إيقاظ لأولئك الذين يقدرون نوعية الحياة، وأولئك الذين يعظمون قيمة المصالح المالية بغض النظر عن العواقب على البشرية. هذه المستويات من القيم شوهد بوضوح في بعض شركات الطيران على سبيل المثال، التي لم تتخذ أية إجراءات واستمرت بذات المنوال رغم معرفتها بمخاطر الفيروس، مما أدى الى زيادة مخاطر انتقال العدوى بين البشر وانتقاله بين الدول (The National Academies of Sciences Engineering Medicine, 2016a).

2-2-2 الاكتفاء الذاتي في المجتمعات المتعاضدة:

جعلنا نولي المزيد من الاهتمام للاكتفاء الذاتي وزيادة الاستعداد لمواجهة أي أزمة. هذا يؤدي إلى مزيد من التغيير في آليات العمل وإيجاد آليات مستدامة تساعد على إعادة ترتيب أولوياتنا في الحياة وطريقة بنائه. فنجد أن فيروس كورنا عزز التعاضد المجتمعي، مما يخفف العديد من التوترات القائمة في بعض المناطق بسبب الحروب. تضامن وتعاضد المجتمع في مثل هذه الأزمة العميقة والمعقدة يجلب إلى ذهن الكثيرين جوهر الوجود والعيش معا في هذا العالم (Green, 2011).

2-2-3 استثمار القوى الداخلية "الكامنة":

هذا سيجعلنا أكثر وعيا بشأن "القوى الجوهرية" التي بداخلنا، وهي أكثر أهمية من غيرها من الموارد، بما في ذلك الموارد الطبيعية الأخرى.

2-2-4 المزيد من المصداقية والشفافية تجاه القضايا العالمية:

من فوائد هذه الأزمة أنها دفعت العالم نحو المزيد من المصداقية والشفافية في القضايا المتعلقة بالعالم. وأصبح إعداد التقارير والإعلان عن مرض فيروس كورونا ليس فقط حق دولي بل حق مجتمعي لكل فرد. من الواضح أن الأزمة ستجلب المزيد من الابتكارات والتطورات ذات الصلة بالرعاية الطبية والرعاية الصحية قطاع الخدمات. ولكن الأهم من العالم سيكون أكثر وعياً بالعدو الخفي الذي نحتاجه جميعاً للقتال معاً بغض النظر عن اختلافاتنا وتنوعنا.

2-2-5 الحل الصيني - ما وراء التقدم التكنولوجي:"

وبحسب مقولة Robert F. Kennedy "من يخشى الصعوبة العظمى، يفوز بالنتيجة العظمى"، أو كما يقول العرب "فاز باللذات من كان جسورا". فشل الصين في التخفيف من حدة أزمة الكورونا على الرغم من التقدم التكنولوجي، أثبت أننا بحاجة للعودة إلى الأساسيات عندما نتعامل مع المشكلات المعقدة. التعامل الحرفي للصين مع الجائحة جاء في صالح البشرية.

لن يكون التقدم التكنولوجي ذو أولوية للصين، وعليها مراجعة طريقة تقديمها وتصنيعها للمنتجات والخدمات. على سبيل المثال، رائد صيني عالمي ضخم مثل شركة علي بابا، لم تعد قادرة على تحمل التكاليف بسبب مركزية منتجاته وخدماته، والتي تعتمد على العمل من الصين، وبناء على هذه الأزمة، سيكون عليه التنويع وتوزيع شبكتهم وسلسلة التوريد في جميع أنحاء العالمية.

2-2-6 فرص ريادية آمنة بعد فيروس كورونا:

أثبت اضطراب فيروس كورونا أننا في مرحلة مشاريع ريادية جديدة. يجب أن تكون للمشاريع القدرة على الوصول إلى الناس إلكترونيا، وأن تقدم خدمات ذات قيمة مضافة لهم، وتقلل خوفهم وتعزز احتمالية مواجهتهم للمخاطر بأمان (Buheji, 2019b).

تشير الدراسات إلى أنه سيكون هناك أكثر من 97 مليون صيني يسافرون إلى الخارج بحلول عام 2023، مع توقعات معدل نمو سنوي يزيد عن 5.0% خلال العشر سنوات القادمة (Oxford Economics, 2015). وعليه أصبح من الواجب أن يتم توفير الخدمات مع مراعاة أمور السلامة بصورة جديدة، يقدرها المستهلك وتخفف من مخاطر التهديدات المفاجئة.

2-2-7 نموذج التواصل العالمي:

على غرار سارس، يعد التحدي الرئيسي ولا يزال حتى وقت كتابة هذه الورقة لفيروس كورونا هو سرعة المفاجأة لهذا الفيروس مما تطلب مستوى عالٍمن التواصل العالمي.

بالنظر إلى تزايد معدل ظهور الأمراض المعدية وزيادة التواصل والانتقال للسكان وسرعة النشاط الاقتصادي، سيصبح العالم بحاجة الى تطوير نموذج التواصل، لتقليل الاتصال المباشر لما له من مخاطر كامنة، وآثارها المحتملة ستكون في تزايد.

العالم بحاجة إلى فهم المخاطر عبر فهم مجموع الأمراض المعدية منذ ظهورها وتفشي الأوبئة، إلى انتهائها (Word Bank, 2020 ; The Academic of Since Engineering Medicine, 2016b).

على الرغم من أن العديد من البلدان تمكنت من بناء وسائل إعلام جيدة، والقيام بحملات توعوية لتلبية المتطلبات التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية، ومن أهم متطلبات نجاح التواصل هو أن يكون هنالك نموذج تواصل يربط بين أهم نقاط الجائحة ويعمل على تقليل مخاطرها، وهو من التحديات الرئيسية في إدارة الأزمات وكذلك في استقاء الفرص.

أهمية الاطلاع على آليات التواصل خلال فترات الأمراض المعدية الوبائية السابقة، وكيف أثر على حدة الأوبئة وطريقة انتشارها. حيث تظهر الدراسات أن جودة الاتصال تحدد مدى استعداد السلطات الصحية والمستشفيات لمثل هذا المرض. مع عدم إخفاء أي معلومات، وسرعة تطبيق تدابير الرقابة الفعالة (Hung, 2003).

تظهر الدراسات من كلى الجائحتين لفيروس سارس وكورونا، ان التواصل غير الكافي مع الجمهور يؤدي إلى الذعر. والاهتمام بالتواصل بين الخدمات الصحية داخل الدولة الواحدة مع الدول الأخرى أظهرت أهمية تخصيص مستشفيات للعزل الصحي ومتابعتها.

التعلم من وباء السارس وخاصة في منطقة جنوب شرق آسيا، وفي حالة فيروس كورونا تبين أن آليات التواصل يمكن أن تعطل ليس فقط الخدمات الصحية، ولكن يمكن أن تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والتعليم، والتجارة، والنقل، وتؤثر في حقوق الإنسان والخدمات الإنسانية (The National Academies of Sciences Engineering Medicine, 2016).

تعزيز تقنيات وآليات التواصل يمكن أن يساعد في القضاء على كثير من الفجوات المفاجئة التي قد تحدث في قطاع الخدمات من خلال التنسيق بين القطاعات الرئيسية وتحسين السرعة في التواصل وردود الفعل الاستباقية والتفاعلية، وعرض الأمور بشفافية، مما سيعزز المقدرة لعمل موظفي الخط الأمامي وتعزيز تجهيزاتهم دون التأثير أو التعطيل في أي من القطاعات أو الخدمات.

2-2-8 مرافق العزل/الحجر الذاتي:

يلقي وباء فيروس كورونا الضوء على الاحتياجات الأساسية مثل مرافق العزل/الحجر الذاتي داخل المدن والمناطق السكنية وحتى البنايات. سوف تمنع العزلة انتقال العدوى الذي يأتي من الأجنحة والعنابر المكتظة وضعف التهوية في العديد من مناطق المستشفيات. هذا من شأنه أن يقلل الضغط على الطاقم الطبي والرعاية الصحية وجعلهم أكثر تركيزاً على الحالات الطارئة، ويزيد من جاهزية مرافق العناية المركزة؛ فضلاً عن جعل الوقت للعمل المهني، وتجنب الضغوط غير الضرورية (Buheji, 2016).

نهج العزلة/الحجر المنزلي الذاتي سيزيد الحاجة لتقديم خدمات الزيارة المنزلية والمتابعة الشخصية من الطواقم الصحية والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. لذلك هناك حاجة لإعداد مجموعة من المتطوعين لديها القدرة على التخفيف من مخاطر الموجودين في العزل خارج المستشفيات، ويكون لدى الفريق إمكانية تقرير متى يجب تحويل الحالات إلى المراكز الطبية. ربما ستغطي أيضا مرافق العزل الذاتي مرافق لمرحلة الشفاء من المرضى ومتى يصبحون مستعدين لاستئناف جزء من حياتهم باستقلالية.

3-2 الفرص الخفية لفيروس كورونا:

أظهرت أزمة فيروس كورونا أن العالم هش للغاية وغير مرن، ولكن أيضاً العالم مليء بأشياء مخفية الإمكانات والفرص غير المكتشفة. لأن هنا كالتحديات الجديدة التي تأتي مع مضاعفات هذا الفيروس القاتل بالتأكيد، نحن بحاجة للبحث عن الفرص المخفية التي يمكن أن تعزز قدرتنا التنافسية في البيئة الحالية والمستقبلية (Buheji, 2020a).

تعتمد الفرص الخفية عادة على ظروف القدرة التنافسية عند اندلاع الأزمة. على سبيل المثال، كيف يمكن التعامل مع الركود المقبل نتيجة لمثل هذه الأزمة، بما في ذلك إدارة مضاعفات الأمور الاجتماعية والاقتصادية نتيجة لهذه الأزمة. الفرص الخفية، بمجرد اكتشافها، يمكن أن تساعد في إغلاق "فجوة التنافسية" وضمان النمو المستدام الإقليمي والدولي. هذا يعني الفرص ستأتي من الشؤون الاجتماعية والاقتصادية المتباينة عالمياً، ومن نماذج النمو غير المتزنة.

وبالتالي، قد تأتي الفرص الخفية من أمور مختلفة والتي قد نعد أن بعضها من القضايا البشرية المزمنة مثل الهجرة، التوترات العرقية، وفقدان قبول الآخرين، وغيرها من الأعمال الهشة، إضافة للفرص الكامنة في التدابير الوقائية والحلول الإلكترونية، سرعة الابتكار ووسائل التواصل.

1-3-2 تعددية التخصصات لحل إشكالية فيروس كورونا:

بعد هذه الجائحة انتشرت ثقافة عيش التجربة. فالأجيال لن تخجل من فشلها من التجريب، بل ستخجل حين لن يكون لديها استعداد لأزمة مثل فيروس كورونا، وأنها لم تستطيع بناء المعرفة الكافية.

أزمة فيروس كورونا أكد الحاجة إلى حلاً للمشاكل المعقدة من خلال نهج شامل متعدد التخصصات. الجائحة تحتاج إلى الفحص والتشخيص والعلاج بواسطة التخصصات الطبية والتكنولوجية والقانونية والإدارية، الفلسفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب المقاربات التاريخية. كل هذه التخصصات المتعددة استخدمت وسائل الاتصال المختلفة وتم تطبيقها داخل المنظمات والمجتمعات عالمياً (Buheji, 2018).

2-3-2 إعادة التفكير في نماذج الأعمال:

إن انتشار فيروس كورونا يمنحنا الوقت لإعادة التفكير حول نماذج الأعمال التي اعتمدناها في حياتنا. أهمية القيمة الضمنية في العمل ستكون أحد الدروس المستفادة للمنظمات والمجتمعات، والتي ستؤدي لإعادة تقييم أخلاقيات العمل ومدى الشفافية في مختلف النواحي والأعمال، مثل انشاء مؤسسات من أشياء لا نملكها.

إنها فرصة عظيمة للناس والمنظمات والمجتمعات والدول للخروج من منطقة الراحة. وبعد هذه الجائحة يمكننا أن نبني علاقات جديدة بناء على كيف رئينا العالم خلال هذه الفترة، الناتجة عن المواقف والتغيرات السلوكية. التغييرات الجديدة التي حدث في حياتنا في العديد من الأعمال الروتينية، ستعطينا الفرص لجلب رؤى جديدة للحياة مستقبلاً.

المزيد من الاهتمام بأدوات الاقتصاد وتنوع السوق سيؤدي الى رفاهية مع ضمان توازن الأرباح والتكاليف (Candeias and Morhard, 2018). الاقتصاد التشاركي Sharing Economyيساعد على انشاء الممارسات التعاونية باعتبارها "فرصة لريادة الأعمال" ويساعد في تحسين "الرفاهية" بشكل أفضل.

يجلب اقتصاد كورونا دراسات حالة، ستكون مرجع يدرس في الجامعات بمختلف المراحل وفي تخصصات مختلفة مثل إدارة الاعمال والاقتصاد وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والقانون، حول آلية كيفية بناء نماذج الأعمال والتعاونيات (Green, 2011).

3-3-2 تحقيق متطلبات صحية ومربحة:

أزمة فيروس كورونا في مقاطعة ووهان في الصين عام 2020 شدد على أننا بحاجة إلى خلق مرونة أكبر في المجتمعات. الفرق بين النمو والتنمية أصبح يرى بوضوح في هذه المجتمعات. هذا ما يميز ويفرق بين مفاهيم الاقتصاد الرأسمالي واقتصاد المرونة (Buheji, 2020a).

وقد أظهر نمو ووهان أنه على الرغم من تراكم الثروة المادية للمباني الشاهقة وخدمات المدينة العالمية، غاب عن ممارسات الجودة الصحية وتقدير ثروة القوة الجوهرية. فيروس كورونا أظهرت الأزمة، وكيف أن الاعتماد على الرأسمالية من قبل دول مثل الصين تسبب التدمير الذاتي وخلق شكل من أشكال الفردية التي تستخدم تقنيات الهيمنة، مثل حقوق الملكية، لمعالجة المصلحة الذاتية، مع بعض المنفعة العامة (World Bank, 2020).

أظهرت أزمة فيروس كورونا غياب التوازن والعلاقات غير الصحية بين الأفراد مقابل الجمهور، حقوق الشركات مقابل حقوق العامة، وحقوق الدولة مقابل حقوق العامة. من ناحية أخرى، أظهرت الصين نهج المهنية الصحية للغاية على الأقل في التعامل مع الأزمة، ولولا الإصرار والمثابرة، لم يكون لدى الصين فرصة للبقاء بدون إصابات ضخمة وبالتالي بقية العالم.

أزمة فيروس كورونا هز رأس المال الجشع، (خصوصاً الأعمال القائمة على أمور غير مملوكة لصاحب العمل). مثل هذه الأزمة المفاجئة، اختبرت هشاشة الاقتصاد، وبينت كيف لو تم تغيير النهج سيكون السوق أفضل، والرفاه يمكن أن يخلق التوازن بين الربح والكلفة.

4-3-2 بناء مجتمعات أكثر مرونة:

كان العالم يراقب عن كثب التأثير المتزايد لفيروس كرونا خلال الأيام بين 25 الى 27 فبراير 2020، وبشكل موازي كانت هناك أخبار حول التوترات العرقية والدينية بين الهندوس والمسلمين في الهند. لذلك أظهرت أزمة كورونا أننا بحاجة إلى بناء مجتمعات متعايشة لنكون أكثر مقدرة على البقاء ومواجهة التحديات المعقدة. ولعل الفيروس المتحور الذي ظهر في 2021 في الهند خير دليل على ذلك.

استمرارية الأعمال يجب أن يعاد مراجعتها من قبل المجتمعات والأعمال مرة أخرى من زوايا مختلفة، بما في ذلك انقطاع سلسلة التوريد (Buheji, 2020a).

الأنانية مقابل الوحدة هو نقاش سيستمر بعد انتهاء فيروس كورونا، مثل توجه ارسال المصابين بفيروس كورونا خارج البلاد، أو إغلاق الحدود أمام بعض الدول، وكل هذه الممارسات تعتبر ممارسات جديدة ستؤثر على العلاقات الاجتماعية السياسية المستقبلية أيضاً. لا يمكن لأي بلد أن يدعي أو يعتقد أنه يمكن أن يكون له "الحدود الشاملة" بعد الآن حيث أصبح العالم حقاً قرية واحدة. نحن بحاجة للحفاظ على بناء مجتمعات متعايشة ومتواصلة (Buheji, 2018).

المجتمعات غير المتعايشة، حيث تتركز الثروة والسلطة في أيدي الأقلية، وحيث الموارد الطبيعية قليلة ويتم استغلال الموارد لتحقيق أرباح قصيرة الأجل، لذلك يجب أن يتم تغيير طريقة التعامل مع هذه الامتيازات، والتي قد تؤدي الى أعمال شغب.

5-3-2 أن تكون أكثر يقظة للأمراض التي تنقلها الأغذية:

من الجوانب الإيجابية لهذه الأزمة، ابرازه الحاجة لنكون أكثر دقة وحذراً بشأن الأمراض التي تنتقل عن طريق الطعام. والحاجة للحذر مما نأكله وكيف نأكله وأي نوع من المخلوقات الحية يمكننا أكله، ويجب على الإنسان التحكم في الشهية، خصوصاً إذا كان يخلق خطراً على نفسه وباقي البشرية (Tood and Grieg, 2015).

تؤكد دراسات تود وجريج (Tood and Grieg, 2015)، أن معظم الأمراض الفيروسية يكون مصدرها الرئيسي انتقالها بالغذاء، وتشمل الفيروسات الغدية (adenovirus)، والفيروسات النجمية (astrovirus)، وفيروس روتا العجلية (rotavirus)، وفيروس سابو (sapovirus)، وفيروسات التهاب الكبد A و E (hepatitis A and E viruses)، وفيروس نوروفيروس (norovirus). الفيروسات المنقولة بالغذاء تنتقل عن طريق الطعام الملوث، ولكن أيضاً في الأطعمة المهجنة أو من خلال التلوث البيئي. حيث توجد احتمالية عالية أن السبب الرئيسي لتفشي مرض فيروس كورونا في ووهان وسوق الحيوانات المركزية في الصين. أصبح هذا المكان محور مركز الزلزال الفيروس الذي يهدد العالم كله الآن.

مثل هذه الفيروسات قادمة من الطعام يمكن أن تعيش بشكل جيد في البيئة، تفرز بكثرة في البراز، ولها جرعات معدية، وكلها تسهل الانتشار في ظلال تواصل الاجتماعي. وهذا ما حدث وبين أن هناك علاقة بين براز الخفافيش بهذا المرض مميت.

وبالتالي، هناك المزيد من فرص البحث ذات الصلة لوقف انتشار العدوى التي تنقلها الأغذية، التي تأتي من عدوى الأنواع التي تخلق مزيد من تكيف الفيروسات مع البشر. ستكون هناك حاجة إلى البحث لمعرفة كيفية الحد من الالتهابات التي قد تأتي من التواصل بين البشر والحيوانات (Engineering Medicine, 2016bThe National Academies of Sciences).

4-2 تقدير لقدرة المجتمع:

عندما يبدأ أي مجتمع بالاعتقاد بأن النظام يقلل من قدرته وخبرته، سيكون أقل إبداعاً. خصوصاً أن الأزمات مثل جائحة كورونا أثار هذه الحاجة إلى أن تكون أكثر إبداعاً في جلب مزيد من الوقاية، أو التخفيف من حدة المخاطر، أو حلول لتعزيز الثقة بالذات وقدراته للتغلب على أي تهديدات، بما في ذلك التهديدات الاصطناعية مثل الذكاء الاصطناعي، وفي المقابل الحاجة لرفع الاستفادة من المعرفة الضمنية المتناثرة. هذا يدعم استنتاج (Yudkowsky, 2008)، الذي أكد أن الذكاء الاصطناعي يمثل تهديداً للبشر، ولكن يمكن للبشر أن يتحسنوا في وقت الأزمات بدون الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

جائحة كورونا فتحت نقاشاً قوياً حول تهديد الكثافة السكانية المجتمعية دون احتساب قدرة المجتمع على التعامل مع معادلة الاحتمال والشدة. أكدت هذه الأزمة على أهمية استكشاف فرص أعمق تتعلق باستدامة الخدمات (Caselli, 2006).

1-4-2 دور الإعلام في تعزيز قدرات المجتمع:

يجب أن تكون الرسائل الإعلامية أثناء الأزمات انتقائية، وأن يتم استثمار المفكرين في وضع الاخبار الصحيحة الفعالة، وعدم الاعتماد على الناشطين غير الممتهنين الذين برزوا في وسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات الإعلامية المستحدثة. مع أهمية نشر الأخبار الإيجابية، أي بدلاً من التركيز على نشر عدد الوفيات، يتم نشر عدد المتعافين.

2-4-2 إعادة تنظيم Re-Alignmentفهم سبل العيش:

لقد حول فيروس كورونا اهتمامنا من بشر يبحثون عن الثروة والرفاه الى بشر يقدرون معنى وقيمة الحياة. ففي حين أصبح العالم معزول بالاختيار وركز على صيغة "الربح والخسارة"، فقد التواصل مع العمال وفلسفة العمل في الابتكار وخلق الثروة. وهذا يقود إلى انحدار منحنى الرأسمالية وانخفاضه (World Bank, 2014).

الطريقة التي نتعامل بها مع سبل العيش في الدول الرأسمالية تدفعنا إلى التخلص من التزاماتنا نحو الشباب وجيل المستقبل، مما جعل هذا الاقتصاد "اقتصاد السوق الحر"، أن يدمر النسيج الاقتصادي للمجتمع. حيث تقوم

الرأسمالية على الافتراض أن يمكن شراء أي شيء في العالم، من أراضي وموارد طبيعية بغض النظر عمن قد يحرم. فالاقتصاد الرأسمالي قائم على صناعة شيء لأنفسنا، دون الاكتراث بالآخر.

2-4-3 القدرة على العيش بصورة أفضل وبأقل الموارد:

اليوم ومع تقلص سوق العمل يتقلص، ديون السكان في ازدياد، مما يجعل العاطلين عن العمل في محاولة لكسب المال عن طريق الرهن العقاري. وظاهرة الديون نتيجة للنظام الرأسمالي. هذا النهج الرأسمالي في مثل هذه الأزمات يعتمد على حزم الإنقاذ، ودعم أجور العمال، والتي قد تضخم المشكلة في كثير الاقتصادات المتقدمة والناشئة ذات الكثافة السكانية العالية مثل الصين والهند (Caselli, 2006). من الفرص التي يجب أن تستثمر في ظل هذه الجائحة، هو تعزيز اقتصاد الفضول، والذي سيساعد أن نكون أكثر استعداداً لمواجهة أزمات أخرى(Buheji, 2020b).

2-4-4 إعادة تأسيس القدرات الاجتماعية والروحانية

الانسان بطبعته كائن اجتماعي، وجدد جائحة كورونا التعلق بالرب وتقوية الروحانيات، ومعرفة أهمية وقيمة الحياة الاجتماعية والوجود الاجتماعي. وربما جاءت الجائحة كإيقاظ لجيل الشباب خصوصاً الذي أدمن على الحلول التكنولوجية الفائقة والروبوتات قبل هذه الجائحة.

لقد أيقظتنا الجائحة على تقدير قيمة فقدان التواصل الجسدي بسبب الوقاية. وندرك كم نحب الناس والولاء الحقيقي لمن نحبه. واكد الحاجة للتمسك والتطوير المستمر لمؤسساتنا الاجتماعية، كي نكون أكثر استعداداً عند مواجهة أزمة مماثلة في المستقبل. ومع هذه الجائحة تزداد أهمية علم الأعصاب الاجتماعيsocial neuroscience، هو مفهوم متعدد التخصصات الذي يمكن أن يكرس لفهم كيف تكون الأجسام أكثر ملاءمة لمواجهة الأزمات المعقدة القادمة، من خلال العلاقات الاجتماعية المحيطة بنا.

علم الأعصاب الاجتماعي، فرصة أخرى نحتاج استثمارها لتعزيز نظام الدفاع البيولوجي لدينا، وتغيير سلوكيات الحجر والتباعد الاجتماعي. هذا سيعيدنا أن نكون اجتماعيين بصورة فعلية، وليس فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات. علم الأعصاب الاجتماعي سيساعد على تحقيقها لعديد من الحوارات بين الأجيال وإعادة القيم العائلية المفقودة التي نشهدها هذه الأيام. إذا تم منح هذا المفهوم فرصة، سوف يساعدنا على تطوير العديد من الآليات الهرمونية التي نقوم بها والمفقودة في اجسامنا والتي تعتبر ضرورية لبقائنا على قيد الحياة.

3- المنهجية.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية المعتمدة على مراجعة الدارسات السابقة systematic literature review، حيث تم مراجعة الدراسات السابقة لتحديد الفرص المرئية والخفية من جراء جائحة كورونا. وبناء على المراجعات تم استشراف الحاجات الاجتماعية والاقتصادية. المراجعات ركزت على الأثر المتوقع على المدن العالمية ما بعد الجائحة، وأهم التحولات الاجتماعية الاقتصادية المتوقعة والقائمة على منهج الموارد الذاتية والاكتفاء الذاتي. كما نهت هذه المراجعات لبداية الاتجاهات الجديدة في الموضة وصناعة الإلكترونيات وصناعة الخدمات.

كما توصلت المراجعات إلى استبصار الدور المستقبلي لعلم الأوبئة epidemiology، وظهور أنواع جديدة من الفيروسات التي قد تسبب أزمات أخرى. ومن خلال هذه المراجعات تم تطوير إطار يمكن أن يساعد العالم على تطوير الاستعداد المستمر للتخفيف من المخاطر والاستثمار الأمثل للفرص خلال هذه الجائحة أو أية تهديدات مستقبلية.

4- النتائج.

1-4 مقدمة لنتائج البحث

بينت نتائج المراجعات بصورة أولية استشراف للمستقبل الاقتصادي/ الاجتماعي بعد فيروس كورونا. لذلك، دور المدن العالمية في أوقات الأزمات، تصور نوع ولاء المستهلك وردود أفعال المستهلكين. حيث تستخلص الدراسات ان خلال العقدين الى الثلاث عقود القادمة تعتبر سنوات التحول نحو المزيد من الاعتماد على القدرات الذاتية. وبسبب المؤثرات المتعددة لهذه الجائحة سنخرج بأنماط جديدة للحياة.

من خلال المراجعات تبين وجود فجوة بحثية في مجال علم الأوبئة كعلم رائد، وخاصة مع تطور الفيروسات ما بعد كورونا. حيث تضع هذه الدراسة بين ايديكم إطار مقترح يعزز استعدادنا للوباء المقبل.

2-4- الفرص المرئية والمخفية في الجو انب الاجتماعية/الاقتصادية لجائحة كورنا

بناء على المراجعات، تم وضع قائمة بالفرص المرئية مقابل الفرص الخفية لجائحة كورونا، كما هو موضح في جدول رقم أدناه.

جدول رقم (1) الفرص الاجتماعية/الاقتصادية المرئية والخفية لجائحة كورنا

فرص مرئية	فرص خفية
ما وراء التقدم التكنولوجي	السيطرة والتوازن على النمو
نمو ريادة الأعمال الأمني	التحكم في التحول نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية
فهم هشاشة الاقتصاد الرأس مالي	التحكم في التعايش
معرفة أهمية الانسجام العالمي	الخروج خارج منطقة الراحة
نظام تواصل	تعزيز الاقتصاد التشاركي
أهمية الاكتفاء الذاتي	رؤى جديدة لكسب الرزق وتعزيز الرفاه
التضامن والتعاضد المجتمعي	التقليل من هيمنة الذكاء الاصطناعي
القوى الداخلية	تعزيز قدرة المجتمع
أهمية المصداقية والشفافية	العيش مع عقلية الحد الأدنى
قيمة الاتصال الجسدي	تعزيز اقتصاد الفضول
صعود علم الأوبئة	إعادة ترسيخ الروحانيات والجانب الاجتماعي

المصدر: (Buheji and Ahmed, 2020)

3-4- المخاطر المرئية والمخفية في الجو انب الاجتماعية/الاقتصادية لجائحة كورنا

يجلب فيروس كورونا والأزمات المماثلة العديد من المخاطر المؤثرة على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتم استخلاصها من خلال المراجعات العلمية، كما هو موضح في جدول رقم، والتي يجب تخفيفها أو القضاء عليها من أجل بقاء مجتمعات مزدهرة بأمان.

جدول رقم (2) المخاطر الاجتماعية/الاقتصادية المرئية والخفية لجائحة كورنا

المخاطر المرئية	المخاطر المخفية
صعود الالتهابات المتقاطعة	محدودية المقدرة على التنمية البشرية
المخاطر داخل وخارج المراكز الصحية	الانشغال بالذكاء الاصطناعي في وقت زيادة مسببات الأمراض المعقدة
محدودية المرافق في أماكن العزل	نماذج الأعمال الراكدة
التواصل والتقارب الذي يؤدي لانتشار الفيروسات	مبنى شاهق بأقل قدر من الاستعداد
الرغبات والشهوات الانسانية غير المنضبطة	عدم توفر إطار عالمي متفق عليه لإدارة المخاطر
تاريخ السوق الحر	كفاءة منخفضة في المشاكل الاجتماعية/الاقتصادية
الأمراض المتولدة من الأغذية	الفوضى بسبب الذعر العالمي

المصدر: (Buheji and Ahmed, 2020)

4-4 استشراف المستقبل الاجتماعي/الاقتصادي بعد فيروس كورونا2020

لهذه الجائحة كثير من الدروس المخيفة التي ممكن أن نتعلمها وذلك للتأثر والتأثير في تطوير مجتمعاتنا وتغيير سلوكها للتفكير حول التحديات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية بدلاً من الأدوات والتصاميم التكنولوجية. هذا يعني أننا قادرون تسريع استشراف حلول مستقبلية لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

عندما تتغير الأنماط الاجتماعية/الاقتصادية، المصالح وموارد الطاقة تتغير إلى جانب العلاقات الصناعية والأنظمة التي تدعمه. حيث نستشرف أننا سنمر بتجربة المزيد من عدم الاستقرار في المستقبل، والذي يتطلب منا إعادة تقييم العلاقات الصناعية والتأكد من أنها متوازنة مع التنمية الشاملة التي تعوض عن ذلك الفارق.

4-4-1 دور المدن العالمية في أوقات الأزمات

تتحول المدن العالمية لتكون هي من يدير الاقتصاد العالمي ويسيطر عليه، ويناقش التوجهات الاقتصادية وممارساتها في تشكيل شبكة المدن العالمية. وعليه يجب تقييم المدن العالمية في قدرتها على الصمود أمام أزمات مماثلة، من خلال التعرف على مستوى المقدرة على البقاء، والتكيف، وتنمية القدرات في حالات الأزمات أو الضغوط أو الصدمات المفاجئة والتي لا تحصى.

4-4-2 ولاء المستهلك وردود فعله:

مع انتشار الأمراض المعدية، ولاء العملاء بدأ يهتز، كما الأغلبية الذين اضطروا إلى تغيير حياتهم اليومية الروتينية. حيث إن تبعات هذه الجائحة تضاهي اضطراب تغير المناخ (World Bank, 2019). دراسات جائحة السارس تظهر أن معظم الخسائر الاقتصادية لمثل هذا التهديد العالمي لا تأتي نتيجة لذلك المرض مباشرة، بل بسبب ردود فعل المستهلك نسبياً تجاه الفشل في القطاعات الاقتصادية والمالية، أو قدرتها على الانتعاش بعد ذلك الأزمة. يتوقع المستهلكون وجود تدابير وقائية وصحية في مراكز التسوق والخدمات المتعلقة بالمستهلكين، وأن تكون مناطق سلسلة التوريد، والخدمات اللوجستية، والاتصالات، والسفر آمنه ومعقمة ومستعدة لفترة الجائحة لمنع تفشي المرض.

3-4-4 عصر القوة الذاتية:

تثبت الأيام من خلال هذه الدراسة ودراسات سابق، أن ما تحتاجه الإنسانية أكثر من أي وقت مضى اليوم ليست القوى الخارجية، بل القوى الذاتية التي تأتي من الداخل. اقتصاد رأس المال يكرس عقلية الندرة ويكرس فكر محدودية الموارد، والذي يولد الحاجة للتملك والسيطرة، ويبعدنا عن عقلية الوفرة (Buheji, 2019b).

إذا تمكن فيروس كورونا من هز هذه العقلية وإقناع البشر بالبحث عن الحلول القادمة لتنمية البشرية، فإننا نرى بطبيعة الحال أننا بحاجة إلى ذلك التغيير والتطور من الداخل؛ إذا أردنا أن نتطور مرة أخرى. قد يأتي هذا التطور الجوهري للقوة، لتغيير الطريقة التي نتعامل بها مع أنفسنا أو مع زملائنا. يمكن أن يبدأ هذا بالقضاء على التهديدات التي تواجهها الفئات الأقل حظاً والذين قد لا يجدون ابسط الخدمات أو الأكل الصحي. لذلك قد يكون الحل في إعادة تقييم معنى الحضارة، مع الأخذ بعين الاعتبار أسلوب حياتنا المادي الذي لا قيمة له، إلخ.

4-4-4 بداية اتجاهات جديدة:

بعد التسوية من الأزمة، يتوقع منا أن نرى الاتجاهات الجديدة التي تبدأ في الموضة والمعدات والتكنولوجيا، الخدمات التي تدعي أو تسعى جاهدة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتخفيف من تأثير الجائحة. كما سوف تركز الاتجاهات على كيفية إعادة الإنسانية إلى المدرج والحفاظ على حافة التقدم الانتقائي. ومع ذلك، فإن المبادئ الجديدة للاقتصاد ستكون مصدر قلق من العديد من المؤثرين وشعار هؤلاء القادة سيكون "نحن نرتقي عندما يرتقي الآخرين".

5-4-4 صعود علم الأوبئة:

علم الأوبئة لم يأخذ حقه كمهنة وتخصص، والذي كان يستطيع منع العالم والمجتمعات من الخوف من حوادث المرض المتكررة. جائحة فيروس كورونا جاءت بمثابة صفارة انذار لإيقاظنا، بعد أن تناسينا السارس وإيبولا وأهمية أخصائي الوبائيات، حان الوقت لإعطائهم فرصة لأداء دورهم، كي نكون أكثر استعداد للأزمة القادمة في الوقت والمكان المناسبين كفريق واحد، بغض النظر عن جنسياتهم ومناصبهم. العالم سيكون أكثر إدراك لهذه الفرصة الضائعة هذه المرة، وسيتحول علم الأوبئة إلى تخصص مرغوب ومطلوب بصورة عالية، خصوصاً إذا تطور العلم وأصدر تقارير مدعومة بالأدلة لخلق الأحكام المناسبة، وليس الآراء (World Bank, 2014; Kucharski et al, 2015).

حذر بيل جيتس في TED (Gates, 2015)، من تيار التحدي الذي يوجهنا اليوم مع فيروس كورونا، والحث على البحث والتخطيط لسيناريو فعال من شأنه تحسين اللقاح، إلى جانب التدريب على الاستعداد الفعال لعمال الرعاية الصحية. استعرض جيتس مأساة تفشي الإيبولا في العالم عام 2014 وذكر كيف كان تحذير مبكر لما هو قادم.

يمكن لعلم الأوبئة والعلوم المقاربة تطوير منهجيات جديدة للتشخيص التفريقي differential diagnosis، وليس فقط التشخيص القائم على البروتوكول، أي لتحسين "التشخيص التفريقي" ومن ثم توضع البرتوكولات العلاجية من جديد. يجب أن يشهد العالم تطور أكثر للطب المبني على البراهين كما نعرفه اليوم. جيل علماء الأوبئة يحتاج إلى عقلية شاملة متعددة التخصصات تدرس علاقة السياسة والاقتصاد والاجتماع والتكنولوجية والبيئة والتغييرات القانونية ليتم تطوير نهج جديد للفيروسات.

6-4-4 تطوير فيروسات ما بعد الكورونا(COVID-19)

على غرار جائحة الانفلونزا الاسباني عام 1918، والذي أصاب ما يقدر بنحو 500 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أي أكثر من ثلث العالم عدد السكان آنذاك وقتل ما يقدر بأكثر من 33 مليون نسمة (History Chanel, 2010). يجب نتوقع أن انتشار هذا الفيروس قد يفوق ذلك مع سرعة الحركة في العالم اليوم.

من المتوقع أن الفيروس التالي لن يكون فقط مميت وصعب التشخيص في الوقت المناسب، ولكنها ستكون معدية وهي داخل أجسامنا أثناء عملنا، أو السفر، أو الاختلاط بالآخرين دون وجود علامات يمكن اكتشافها. مما يعني سهولة انتقالها بين الأفراد.

5-4 الإطار الذي يعزز استعدادنا للوباء التالي

1-5-4 إطار مخاطر عالمي

يحتاج العالم المعاصر إلى إطار مرن يعالج المخاطر العالمية ويستكشف الفرص ذات الصلة. حالياً، جميع النماذج والأطر الحالية تركز استخدام الموارد عند تفشي الأمراض مما يرهق العالم ويعزز الطاقة السلبية، بدلاً من رؤية الجانب المشرق من التحدي. يحتاج العالم لبناء الثقة في إطار يمكن أن يعالج من خلال استثمار الفرص ومع موارد محددة تناسب مستوى المخاطر. ويعالج الخسائر في الأرواح، الموارد، والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية.

2-5-4 الحاجة للجاهزية العالمية –إطار للفرص

لتعزيز استعدادنا للتهديد البشري القادم وأيضا استرجاع معظم الفرص من جائحة الكورونا، نحن بحاجة إلى تحديد المخاطر والاشكاليات، أي سنحتاج إلى معرفة ما يجب تحليله ومن خلال أي الأدوات والتقنيات التحليلية المناسبة التي تساعد على طريق المضي قدماً.

يمكن تحقيق ذلك من خلال إطار يمكن اختباره وتطويره في البحوث المستقبلية. الإطار المقترح سيكون له مراحل تساعد على تأسيس التفكير التصميمي، والوقوف عند التحدي البشري باعتبار فيروس كورونا من منظور تصميم الحالة. لذلك، قد يساعد الإطار في تصميم النماذج التي ترفع درجة التأهب الناضج للبشرية. سيكون لبناء كل وحدة نمطية، متطلبات ومواصفات تصميم للتنفيذ والتكامل بمراحل الصيانة.

يحتوي الإطار على عاملين رئيسيين: عامل "المخاطر المحتملة"، وعامل "تحسين الفرص"، ويتم تكرار الوحدات المذكورة أعلاه بشكل مستمر لمعالجة كل واحد منهم. احتمالات الخطر تأتي منكلا الأدلة الصحيحة (بشكل رئيسي الأدلة الأولية) وتضارب البيانات أو الآراء (بشكل رئيسي البيانات الثانوية).

الفرص تأتي من المشاكل التي وجهناها في الماضي، أو بدأنا بالفعل مواجهتها، أو ممكن أن نواجهها في المستقبل. الفرص تأتي من تحديات القضايا والقرارات المتناقضة التي تؤخذ. مثل هذه الفرص ستساعدنا على رؤية المستقبل والتحديات من وجهات نظر مختلفة وسوف تجبرنا على تقييم المخاطر بقصد خلق المزيد من التدابير الاستباقية التصحيحية (Buheji, 2019c).

يركز الإطار على تعزيز الاستدلال، الذي من شأنه أن يساعدنا على حل الصراع حول أي نوع من المخاطر التي تهدد حياة الإنسان. يمكن أن يؤدي الإطار إلى اتجاهات مفيدة تدعم التشخيص المبكر، أو زيادة توافر العلاجات في الوقت المناسب. أهم ميزة اقترحها هذا الإطار هو أنه يمكن أن يؤدي إلى تعزيز اقتصاد الفضول والذي يجعلنا نسأل "لماذا؟" مما يؤدي إلى التحليل الاستباقي والإجراءات السليمة على أساس نقدي (Buheji, 2020b).

5- المناقشة والاستنتاجات والتوصيات

توصي الدراسة أن العالم يحتاج إلى أن يكون أكثر رشاقة ومتفائل بشأنه، ووسائل التعامل مع المستقبل المحتمل والأوبئة المعدية. وحيث إن هذه الورقة البحثية معدة بعد أقل من شهرين من بداية تفشي فيروس كورونا، ولم لم يتضاءل الوباء بعد، يعتقد الباحثون أن الفرصة لنتشارك الأدوات الدفاعية. يجب اعداد إطار عالمي لمواجهة المخاطر

الصحية، قادر على حماية أرواح البشر وسبل العيش في جميع أنحاء العالم من خطر مثل هذه الأمراض المعدية (The National Academic of Science Engineering Medicine, 2016b). من هذه الورقة نستنتج أن حماية الإنسان، وتوفير سبل العيش، يتطلب أربعة إجراءات رئيسية في نفس الوقت، والتي سيتم ذكرها لاحقاً.

1-5 تطوير لإطار مستدام

يوصي الإطار المقترح بتقديم فرصة أخرى للعالم لتحسين القيود التي سببتها الأزمة. تظهر النتائج أهمية تفهم الوضع المعقد ومضاعفاته، لنتمكن من استخراج الفرص. يشير الآتي إلى أن العالم يحتاج إلى تنشيط التفكير التعاطفي الذي يركز أكثر على الدور المتوقع لكل من منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي.

يظهر الإطار أولاً حجم المخاطر وثم يحدد مستوى الفرص. يوضح الشكل رقم (1)، علاقة المخاطر والفرص الظاهرة بالمخاطر والفرص الخفية سواء الحالية أو المستقبلية. استخراج الفرص والمخاطر الخفية يجب أن يكون على أساس متعددة التخصصات والمدارس الفكرية والمنهجية. رفع استعداد الإنسانية لإطار عالمي يمكن أن يرفع المقدرة لحل المشاكل الميدانية، كونه يربط بين المخاطر والفرص بطريقة ثلاثية الأبعاد، فمثلاً:

1-1-5 يمكنك أن ترى، على سبيل المثال، "مخاطر واضحة" معينة من منظور أنها تحتوي على "مخاطر خفية"، إلى جانب ذلك يكمن فيها فرصة "مخفية" و "مرئية". وذات التصور يمكن أن يتكرر من أربعة زوايا مختلفة.

2-1-5 الزوايا الأربعة قد تحمل ثلاثة حلول مرئية، ولكنها تحمل أيضاً داخلها حلول "معاصرة" وحلول "مستقبلية". وبالتالي، لدينا أكثر من 24 إمكانية لكل منها.

3-1-5 كل حل من الحلول الممكنة الـ24 يحتاج إلى معالجة مع نهج متعدد التخصصات.

4-1-5 يجب أن يكون كل حل من الحلول الممكنة الـ24 بمستوى مختلف من التعقيد.

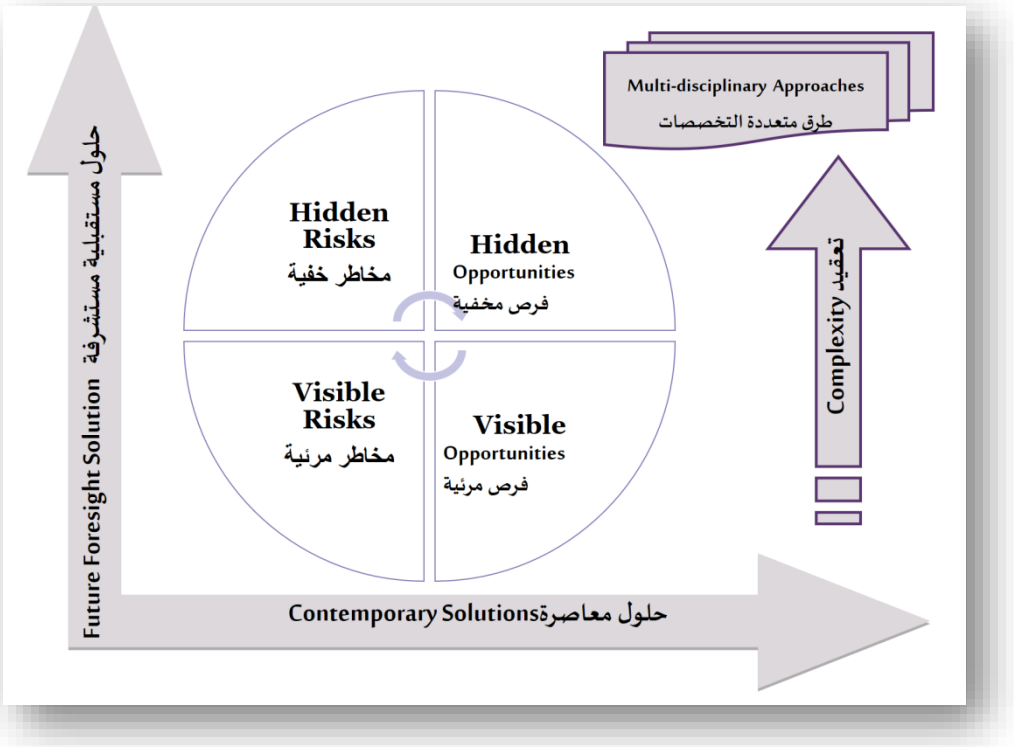

الشكل رقم (1) الإطار المقترح لرفع الجاهزية المصدر: (Buheji and Ahmed, 2020)

يهدف الإطار إلى مساعدة صناع القرار، مخططو استشراف المستقبل، محللو المشاكل المهنية في المجال، وذلك لتحسين القيود التي قد يوجهونها فيمثل هذه الأزمات المعقدة المفاجئة مثل (COVID-19). هذه يعني أن أصحاب المصلحة يمكنهم استخدام النموذج لمساعدتهم إصدار حكم واضح حول موعد إعلان حالة الطوارئ، أي عدم تعطيل الحياة عندما تكون فوائد العزلة محدودة؛ أو متى تتعامل مع الأزمة بصرامة على أنها خطر يحتاج إلى القضاء عليه أو تخفيفه.

2-5 الوضع المعقد مقابل العالم المعقد:

حيث توصي الدراسة بتعايش الجيل الحالي مع جائحة الكورونا، وستعتاد الأجيال القادمة التعامل مع الأزمات للعيش معها، من خلال تعلمها من المواقف المعقدة خلال المضاعفات العالمية الحالية. وعلى الجيل القادم أن يتعامل مع كل من التعقيد والمضاعفات مع الانتقائية. هذا يعني أننا بحاجة إلى العودة الأساسيات والحس السليم في التعامل مع البيئة، أي بالضبط ما كان يجب على العالم القيام به خلال المحاولات المختلفة للتعامل الكورونا.

العيش من خلال المواقف المعقدة سيستمر بتطوير الأجيال القادمة عمل العالم، وسيزيد حاجة الناس إلى الاستجابة للمواقف المعقدة المختلفة كما يفعلون.

3-5 التفكير التعاطفي:

تتحدى جائحة فيروس كورونا الأشياء التي لا يمكن شرائها بالمال. وبالتالي، من المتوقع أن تحيي الجائحة مشاعر التعطاف مع باقي البشر المحرومين، الذين كانوا لسنوات لا يستطيعون الوصول إلى العديد من الخدمات. على سبيل المثال، أثارت الأزمة لدينا الوعي بمشاعر العاطلين عن العمل الذين كونهم لا يستطيعون ان يعملون رغم مهاراتهم مما تولد لديهم بشكل عام السخط والاستياء. وحتى لو مشاعرنا كانت جزئية فقط لمعرفتنا انها مقيدة بفترات الحجر إلا انها تولد التعاطف.

4-5 الدعوة إلى تغيير جذري في دور منظمة الصحة العالمية

توصي الدراسة منظمة الصحة العالمية (World Health Organization "WHO")، إلى تغيير الكثير من أساليبها في التعامل مع الأوبئة وكيفية التحقق قبل الأزمات. رد الفعل البطيء المتكرر يدفع منظمة الصحة العالمية بالتغيير إلى مستوى آخر كان يجب أن تكون وصلت الية مع تغير الحياة وسرعته.

القمر الصناعي لمنظمة الصحة العالمية هو إحدى الفرص الخفية التي نستطيع توفر التبصر للمستقبل القريب، الذي يجب أن ينظر فيه إمكانات الحركة لمناطق الكتلة المصابة. ويجب الاستثمار في الصحة العامة أكثر من أي وقت مضى بمناهج مختلفة، تبدأ بالاستثمار في مسببات الأمراض والبحث في مناطق مختلفة. يحتاج هذا البحث لتطبيق المزيد من التحليل الإحصائي والاستبصار لمدة 50 سنة القادمة ووضع خطط عمل للعمل عليها الآن. ذلك لتطوير أشكال مسببات الأمراض واللقاحات المناسبة له (World Bank, 2012). يجب أن يكون فريق التأهب في منظمة الصحة العالمية متاحًا فيكل منطقة ويتم تدريبهم على غرار الجيوش المتأهبة والمتدربة بالمزودة بأحدث التقنيات (Buheji, 2019a; Buheji 2019c).

5-5 الدور المتوقع للبنك الدولي

كما توصي الدراسة البنك الدولي أن يلعب دوراً كبيراً في تعزيز تأهب العديد من البلدان للأوبئة من خلال استعداد أنظمتهم الصحية. أثبتت الأوبئة، مثل الإيبولا، تأثيرها على عدة دول في العالم وتشكل تهديداً كبيرالليس فقط

للصحة، ولكن أيضاً الحياة الاجتماعية والاقتصادية للناس ومستوى تقدمهم (World Bank, 2020; Kucharsik et al, 2015).

فرصة البنك الدولي لتحويل 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي نحو اتخاذ تدابير وقائية ضد المخاطر العالمية المستقبلية بدلاً من توقع خسارة 1% الناتج المحلي الإجمالي سنوياً بسبب هذه الأزمة، إلى جانب فقدان الآلاف للحياة (World Bank, 2014). يقدر حسب العالم البنك نفسه أن العالم سيخسر أكثر من ثلاثة تريليون دولار في هذه الأزمة، فإن التقديرات ترتفع الآن (World Bank, 2019; 2020). تشير هذه الدراسة إلى أنها توفر فرصاً للتنمية البشرية باستثمار المخاطر الناتجة عن الجائحة، بدلاً من مجرد البحث عن الفرص التي سيعزز دفاعاتنا.

6-5 الدور المتوقع لليونسكو

كلما تزداد وتيرة انتقال فيروس كورونا وينتشر، يكون قد ضرب أساس جودة الحياة. هذا يعني أننا بحاجة إلى تحسين الحلول التي تعرقل جودة الحياة وتهددها وتخلق الآثار السلبية. تعتبر منظمة اليونسكو أحد اللاعبين الرئيسيين إلى جانب منظمة الصحة العالمية (للصحة والسلامة) والبنك الدولي (للشؤون المالية والاستقرار) التي يمكن أن تحافظ على استقرار وسكينة العالم. فلليونسكو دور أساسي في الحفاظ عليها ونشر وتقديم التعليم والتعلم.

لذلك توصي الدراسة منظمة اليونسكو باستدامة البرامج التعلمية، بالإضافة إلى الحفاظ على تنمية التكامل والتبادل الحضاري يتطلب الكثير من التفكير خارج الصندوق. بدأت الصين بإجراءات منطقية حول التعليم عن بعد، ومن ثم قام العالم في اتباعها في تفعيل التعليم الإلكتروني والتعلم عند بعد (UNESCO, 2019). لذلك، فمن المستحسن أن يقوم صناع القرار في اليونسكو وجميع قادة التعليم من جميع أنحاء العالم باتخاذ نهجاً صارماً تجاه إعادة حساب ساعات التعلم بدلاً من أيام الحضور، وتعزيز منهجيات ووسائل التعلم الذاتي والتعليم عن بعد، بالإضافة إلى مجموعة أطر لطرق التعلم التي تستفيد منها مفاهيم التعليم الفوضوية الخلابة (Christensn et al, 2008).

7-5 الخاتمة.

تبين هذه الورقة وإطارها الحاجة لبحوث مستقبلية، لسد الفجوة المعرفية الهائلة حول حل المشكلات المعقدة في التعامل مع أزمات معقدة مثل جائحة الكورونا ومضاعفات هذه الجائحة التي ممكن أن تحدث بعد عام 2020. على الرغم من أن هذه الدراسة واجهت تحديات وبها أوجه قصور خصوصاً لمتغيرين لم يتم تغطيتهم بالتفصيل، وهما: أنواع المخاطر وآليات استكشاف خوارزمية لاحتساب اجمالي المخاطر المحسوبة، وذلك بسبب قيود نطاق هذه الدراسة. في حين أن الدراسة ممكن أن تساعد المهتمين في "خطط الصحة والسلامة" أو "برامج تخفيف المخاطر".

وبالرغم من أن هذا البحث يفتح تصور لطرق حلول مختلفة. إلا أنه لا يزال يتعين اختباره من قبل الباحثين والممارسين من أجل التعميم. إمكانيات مثل هذا العمل سيساعد من يبحثون عنه إمكانيات الحلول والمناهج الجديدة التي يتم معالجتها في حل المشاكل المعقدة والأزمات المماثلة لهذا الجائحة أو حتى تكون أكثر خطورة وتعقيداً والتي تهدد الحياة. لذلك، ومع مراعاة القيود المذكورة أعلاه، فإنه ينصح بشدة أن هذا البحث يتبعه أوراق بحثية أخرى تطور وتختبر الإطار المقترح، بحيث يمكن تعميمه، في أقرب وقت ممكن. إلى جانب ذلك، من الضروري للغاية أن يقوم الباحثين والممارسين تطوير الصيغ والجداول التي يمكن تنفيذها في الميدان بصورة عاجلة. حيث إن كل جهد ومحاولة قد تستخدم للوصول الى حلول أكثر شمولية وفعالية تساعد على إنقاذ الأرواح وباستخدام الموارد المثلى المناسبة.

أصالة هذا البحث العلمي هو أنه يشير إلى منهجية جديدة ليتعامل معها قادة التغيير في وقت الأزمات. تعكس الورقة كيف أن منهجيات الاقتصاد تنظر إلى تحديات الحياة الحالية أو المستقبلية، وكيف تستطيع أن نستخرج منها الفرص (Buheji, 2016).

6- قائمة المراجع.

- بوحجي، محمد؛ والجلاهمة، مريم؛ والسلمان، جميلة (2013)، رعايتنا الصحية: خياراتنا.. مساراتنا.. قراراتنا، جامعة البحرين، مملكة البحرين.
- الطالبي، محمد (1981) منهجية ابن خلدون التاريخية، دار الحداثة، بيروت.
- Buheji, M (2016) Handbook of Inspiration Economy. Bookboon.
- Buheji, M (2018) Understanding the Power of Resilience Economy: An Inter-Disciplinary Perspective to Change the World Attitude to Socio-Economic Crisis, AuthorHouse, UK.
- Buheji, M (2019a) Gamification Techniques to Re-Invent Public Healthcare Services – A Case Study, International Journal of Human Resource Studies, Vol. 9, No. 2, Macrothink Institute.
- Buheji, M (2019b) Enhancing Human Capacity. Curiosity as an Example, International Journal of Inspiration & Resilience Economy 2019, 3(1): 0-0.
- Buheji, M (2019c) 'The Trust Project' Building better accessibility to Healthcare Services through Behavioural Economics and Inspiration Labs, International Journal of Economics, Commerce and Management, United Kingdom, 7(2): 526-535.
- Buheji, M (2020a) 'Visualising Resilient Communities', Authorhouse Publishing, UK.
- Buheji, M (2020b) Optimising the 'Economics of Curiosity' for Better Future Foresight. Tracking how Curiosity Can Solve Future Socio-Economic Challenges. American Journal of Economics, 10(1): 21-28.
- Buheji, M and Ahmed, D (2017) Breaking the Shield- Introduction to Inspiration Engineering: Philosophy, Practices and Success Stories, Archway Publishing, from Simon & Schuster, USA.
- Buheji, M and Ahmed, D. (2020) Foresight of Coronavirus (COVID-19) Opportunities for a Better World, American Journal of Economics 10 (2), 97-108
- Candeias, V and Morhard, R (2018) The human costs of epidemics are going down but the economic costs are going up. Here's why. World Economic Forum. https://www.weforum.org/agenda/2018/05/how-epidemics-infect-the-global-economy-and-what-to-do-about-it/ . Accessed on: 1/2/2020.
- Caselli, G. (2006) Demography: Analysis and Synthesis, Four Volume Set: A Treatise in Population. Academic Press.
- Christensen, C; Horn, M and Johnson, C (2008) Disrupting Class: How Disruptive Innovation Will Change the Way the World Learns. McGraw-Hill.
- Gates, B (2015) The next outbreak? We're not ready, Ted https://www.youtube.com/watch?v=6Af6b_wyiwI , Accessed on: 1/2/2020.
- Green, J. (2011) Regimes of Social Cohesion: Societies and the Crisis of Globalization. Springer.

- Grove, A (1996) Only the Paranoid Survive. Doubleday.
- History Channel (2010) The Spanish Flu. History.com. https://www.history.com/topics/world-war-i/1918-flu-pandemic Accessed on: 1/2/2020.
- Hung L. S. (2003) The SARS epidemic in Hong Kong: what lessons have we learned?. Journal of the Royal Society of Medicine, 96(8), 374–378.
- Kim, S. and Liu, B. (2012) Are all crises opportunities? A comparison of how corporate and government organizations responded to the 2009 flu pandemic. Journal of Public Relations Research, 24(1), 69-85.
- Kucharski A, Camacho A, Flasche S, Glover R, Edmunds WJ, Funk S. (2015) Measuring the impact of Ebola control measures in Sierra Leone. Proceedings of the National Academy of Sciences. 112(46): 1436–1437.
- Oxford Economics (2015) The Future of Chinese Travel, The Global Chinese Travel Market, A report by Oxford Economics for InterContinental Hotels Group.
- The National Academies of Sciences Engineering Medicine (2016a) Global Health Risk Framework. Resilient and Sustainable Health Systems to Respond to Global Infectious Disease Outbreaks: Workshop Summary. https://www.nap.edu/catalog/21856/global-health-risk-framework-resilient-andsustainable-health-systems-to. Accessed on: 1/2/2020.
- The National Academies of Sciences Engineering Medicine (2016b) The Neglected Dimension of Global Security. A Framework to Counter Infectious Disease Crises. The Commission on Global Health Risks and Framework for the Future. https://www.nap.edu/catalog/21854/global-health-risk-framework-governance-for-global-health-workshop-summary. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/27336117. Accessed on: 1/2/2020.
- Todd E and Grieg J (2015) Viruses of foodborne origin:a review, Virus Adaptation and Treatment. 7: pp. 25-45. https://doi.org/10.2147/VAAT.S50108. Accessed on: 1/2/2020.
- UNESCO (2020) How is China ensuring learning when classes are disrupted by coronavirus? Posted on 19/2/2020. https://en.unesco.org/news/how-china-ensuring-learning-when-classes-are-disrupted-coronavirus. Accessed on: 20/2/2020.
- World Bank (2012) People, pathogens and our planet: Volume 2—the economics of One Health. Washington, DC: World Bank. https://siteresources.worldbank.org/INTARD/Resources/PPP_Web.pdf . Accessed on: 1/2/2020 and updated on 11/2/2020.
- World Bank (2014) The economic impact of the 2014 Ebola epidemic: Short and medium term estimates for West Africa. Washington, DC: World Bank. http://documents.worldbank.org/curated/en/524521468141287875/pdf/912190WP0see0a00070385314B00PUBLIC0.pdf. Accessed on: 1/2/2020 and updated on 11/2/2020.

- World Bank (2019) Pandemics Context-Strategy-Results, Oct 19. https://www.worldbank.org/en/topic/pandemics.
- World Bank (2020) How the World Bank Group is helping countries with COVID-19 (coronavirus) https://www.worldbank.org/en/news/factsheet/2020/02/11/how-the-world-bankgroup-is-helping-countries-with-covid-19-coronavirus. Accessed on: 1/2/2020 and updated on 11/2/2020.
- Yudkowsky, E. (2008) Artificial intelligence as a positive and negative factor in global risk. Global catastrophic risks.